# الصناعة الحديثية في أحاديث كتاب الصلاة من سنن أبي داود

**الدكتورة سمية إبراهيم عبد المعروف**

الأستاذ المساعد للحديث وعلومه

جامعة طيبة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – المدينة المنورة

من ٨٧٣ إلى ٩٠٤

# Hadiths Industry in Hadiths of the prayer book From The Sinan Abu Dawood

**Dr/Somaya Ibrahim Abdul-Mu'arof**
**Assistant Professor of Hadith and its Sciences**
**College of Arts and Human Sciences Taibah University**
**Medina**

# الصناعة الحديثية في أحاديث كتاب الصلاة
## من سنن أبي داود

سمية إبراهيم عبد المعروف
قسم الحديث وعلومه- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة طيبة - المدينة المنورة
البريد الإلكتروني:somaiaeb@hotmail.com

مستخلص البحث :
ناقش البحث موضوع الصناعة الحديثية في أحاديث كتاب الصلاة من سنن أبي داود وتتبين أهمية البحث في تعلقه بعلم مصطلح الحديث وهو من أهم علوم السنة النبوية التي تأتي في المرتبة الثانية من مراتب التشريع في الإسلام وتتمثل مشكلة البحث في السؤال التالي إلى أي مدى اعتنى أبو داود بالصناعة الحديثية في إيراد أحاديث كتاب الصلاة في السنن<

وسعى البحث لتحقيق عدة أهداف منها الوقوف على منهج أبي داود في كتابه السنن وإبراز خصائصه ومميزاته ومحاولة الكشف عن الصناعة الحديثية في أحاديث كتاب الصلاة في سنن أبي داود وقام البحث على المنهج التاريخي الوصفي الذي يستند على الوصف والتحليل ومن أهم نتائج البحث كان من منهج أبي داود في العناية بالسند في كتابه السنن جمع الأسانيد بلفظ (ح) التحويل وجمع الأسانيد بالإشارة والحكم على إسناد الحديث بالشذوذ وذكر تفرد الراوي بالرواية عن راوي معين وبيان أوهام الرواة والحكم على السند بعدم الاتصال والإشارة إلى موضع الانقطاع في السند وبيان الروايات الموقوفة والحكم على الرواية بالصحة والتصريح بعدم صحة الحديث ونقل أقوال العلماء في الحكم على الرواي والحكم على الحديث بالنكارة والحكم على الحديث بالإرسال ومن ملامح الصناعة الحديثية في أحاديث كتاب الصلاة من سنن أبي داود عنايته بالمتن ويتمثل ذلك في شرح غريب الحديث والإشارة إلى رواية الحديث بمعناه والإشارة إلى الزيادة في الرواية والحكم عليها وذكر الشواهد وبيان اختلاف الروايات ومن توصيات البحث ضرورة إجراء مثل هذه الدراسة في بعض الكتب والأبواب الفقهية الأخرى من سنن أبي داود وبقية السنن وضرورة أجراء دراسة منفصلة في مبحث من مباحث علوم الحديث كالجرح والتعديل أو العلة في سنن أبي داود .

الكلمات المفتاحية: الصناعة -الحديثية - أحاديث -كتاب الصلاة - سنن أبي داود .

**Hadiths Industry in Hadiths of the prayer book From The Sinan Abu Dawood**

**Somaya Ibrahim Abdul-Mu'arof**
**Department of Hadith and Sciences - Faculty of Arts and Humanities - Taiba University - Medina**
**Email:somaiaeb@hotmail.com**

**Abstract:**
**The research discussed the topic of hadiths industry in the hadiths of the Book of Prayer from Sinan Abu Daoud and shows the importance of research in its attachment to the science of the term hadith, which is one of the most important sciences of the Prophet's Year, which comes in the second rank of legislation in Islam and the problem of research in the following question to the extent to which Abu Daoud took care of the hadiths industry in the mention of the hadiths of the Book of Prayer in The Sunnah and sought to achieve several objectives, including identifying the approach of Abu Daoud in His book al-Sinan and highlighting its characteristics and characteristics and trying to reveal the hadiths industry in the hadiths of the Book of Prayer in The Sinan Abu Daoud and the research on the historical descriptive method based on description and analysis and the most important results of the research was from the approach of Abu Daoud in the care of Sindh in his book Al-Sinan collecting the words (h) conversion and collecting the saines by reference and ruling on the attribution of hadith by anomaly and mentioning the uniqueness of the hadithIt is about a certain narrator and the statement of the illusions of the narrators and the judgment on the sindh not to communicate and to refer to the location of the interruption in Sindh and the statement of the accounts suspended and the judgment of the novel of validity and the statement of the scholars in the judgment of the narrator and the judgment on the hadith by transmission and from the features of the hadiths industry in the hadiths of the book of prayer from the sinaad abu Daoud his care and the name of the metn This is in the strange explanation of hadith and referring to the novel of hadith in its meaning and referring to the increase in the novel and its judgment, mentioning the evidence and the statement of different novels and the recommendations of the research, and the recommendations of the research the need to conduct such a study in some books and other doctrinal sections of the teeth of Abu Dawood and the rest of the teeth and the need to conduct a separate study in the research of the research of hadiths sciences such as wound and modification or illness in the age of Abu Daoud.**

**Keywords: Industry - Hadith - Hadiths - The Book of Prayer - Sinan Abu Dawood**

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، سيدنا محمد النبي الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد : فكتاب سنن أبي داود بحق أحد الكتب الأصول التي لا تزال عمدة أهل العلم لمعرفة السنن النبوية، والآثار المحمدية، تلك الأصول التي لا يستغني عنها كل طالب علم متخصص، أو باحث في مجال الدراسات الشرعية من فقه أو حديث أو غيرهما ، فصار حكما بين أهل الإسلام ، وفصلا في مورد نزاع الخصام ، فإليه يتحاكم المنصفون ، وبحكمه يرضى المحققون ؛ فإنه جمع شمل أحاديث الأحكام ، ورتبها أحسن ترتيب ، ونظمها أحسن نظام ، مع انتقائها أحسن انتقاء ، واطراحه منها أحاديث المجروحين والضعفاء .

ولا يخفى على ذي عقل أن هناك حاجة ماسة للعناية بعلوم الحديث إجمالا كتعليم الطلاب القراءة الحديثية، وحفظ عدد مناسب من الأحاديث العقدية، والفقهية، والآداب، وغيرها للتعبد أولاً، ثم للاستدلال، والاحتجاج ثانياً ، كما أن الحاجة قائمة سواء بسواء إلى تدريب الطلاب على القيام بسبر الأحاديث، وتعلم الصناعة الحديثية ، ويمكن القول إن هذا البحث يُشَكِّلُ نواةً لبحث أوسع وأجمع وأمنع من حيث الصناعة الحديثية في سنن أبي داود خاصةً: يُدرس فيه طريقة تأليفه في المصطلح ، وحكمه على الرجال ، وأقواله في الجرح والتعديل ، والموازنة بينها ، وحكمه على الأحاديث والآثار ، ومنهجه الموافق أو المخالف لمتقدِّميه أو متأخريه أو معاصريه ، وكذا الوقوف على ما يذكره من فروق بين صناعة القرَّاء وصناعة المحدِّثين في الأسانيد وما ينبني عليها من قبول ورد ، فهو المبرِّزُ في الحديث من بين أقرانه ، وقد أخترت له عنوان : " الصناعة الحديثية في كتاب الصلاة من سنن أبي داود" .

أهمية البحث :

يأخذ البحث أهميته من الجوانب التالية :

ـ تعلق البحث بعلم مصطلح الحديث وهو من أهم علوم السنة النبوية التي تأتي في المرتبة الثانية من مراتب التشريع في الإسلام .

ـ تناول البحث للأحاديث الواردة في كتاب الصلاة من سنن أبي داود فالصلاة من أهم العبادات التي يجب على كل مسلم أن يفقه أحاديثها وأحكامها درسا وتطبيقا، لعظم قدرها، وسمو مكانتها في الإسلام .

ـ دراسة البحث لموضوع الصناعة الحديثية في سنن أبي داود وهو أحد الأصول الستة التي جمعت أحاديث الأحكام .

مشكلة البحث :

تذهب طائفة من علماء الحديث إلى أن لأبي داود في حصر أحاديث الأحكام واستيفائها ما ليس لغيره، وللترمذي في فنون الصناعة الحديثية ما لم يشاركه غيره ، وتحاول الباحثة من خلال هذا البحث الوصول إلى صحة هذه المقولة أو دحضها من خلال دراسة تطبيقية على أحاديث كتاب الصلاة في سنن أبي داود .

أهداف البحث :

يسعى البحث لتحقيق الأهداف التالية :

ـ الوقوف على منهج أبي داود في كتابه السنن وإبراز خصائصه ومميزاته .

ـ بيان منهج أبي داود في العناية بالسند والمتن .

ـ الكشف عن الصناعة الحديثية في أحاديث كتاب الصلاة في سنن أبي داود .

منهج البحث :

يقوم هذا البحث على المنهج التاريخي الوصفي الذي يستند على الوصف والتحليل ، ويهتم المنهج التاريخي بدراسة المعلومات والحقائق التي وردت بالمصادر والمراجع التي تناولت موضوع البحث .

هيكل البحث :

نسبة لطبيعة الموضوع رأيت أن أقسم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة على هذا النحو :

مقدمة :

وتضمنت :

ـ أهمية البحث .

ـ مشكلة البحث .

ـ أهداف البحث .

ـ منهج البحث .

ـ هيكل البحث .

المبحث الأول : أبو داود و كتابه السنن

ـ المطلب الأول : التعريف بأبي داود .

ـ المطلب الثاني : وصف كتاب السنن .

المبحث الثاني : منهج أبي داود في العناية بالسند والمتن في أحاديث كتاب الصلاة من السنن

ـ المطلب الأول : العناية بالسند .

ـ المطلب الثاني : العناية بالمتن .

الخاتمة :

النتائج والتوصيات .

المصادر والمراجع :

بترتيب حروف المعجم بتقديم اسم الكتاب على اسم المؤلف .

## المبحث الأول

## أبو داود وكتابه السنن

### المطلب الأول : التعريف بأبي داود

**اسمه ونسبه ومولده ونشأته[١] :**

هو سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر ، كذا أسماه عبد الرحمن بن أبي حاتم[٢] ، وقال محمد بن عبد العزيز الهاشمي سليمان بن الأشعث بن بشر بن شداد وقال ابن داسة وأبو عبيد الآجري سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد . وكذلك قال أبو بكر الخطيب في " تاريخه " وزاد ابن عمرو ابن عمران[٣] .

والسجستاني: نسبة إلى سجستان الإقليم المشهور؛ وقيل بل نسبة إلى سجستانة قرية من قرى البصرة قاله ابن خلكان[٤] ، وتعقبه السبكي فقال بعد

---

[١] – الجرح والتعديل : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الرازي ابن أبي حاتم ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م ١٠١/٤ وتاريخ بغداد : أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٥٥/٩ ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أحمد بن محمّد بن أبى بكر بن خلكان ، تحقيق إحسان عبّاس دار صادر ــ بيروت ٤٠٤/٢ وتذكرة الحفاظ : محمد بن أحمد أبو عبد الله الذهبي ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ٥٩١/٢ وسير أعلام النبلاء : أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبى ، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ــ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ٢٠٤/١٣ وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي ، تحقيق بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ هـ ٣٦٣/١١ و تهذيب التهذيب : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار الفكر – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤م ١٤٩/٤ .

[٢] – الجرح والتعديل ١٠١/٤ .

[٣] – تاريخ بغداد ٥٥/٩ .

[٤] – وفيات الأعيان ٤٠٤/٢ .

نقل عبارته المذكورة " وهذا وهم والصواب أنه نسبة إلى الإقليم المعروف متاخم بلاد الهند "[١] .

مولده ونشأته :

ولد سنة اثنتين ومائتين ، قال أبو عبيد الآجري : " سمعته يقول ولدت سنة اثنتين وصليت على عفان سنة عشرين ودخلت البصرة وهم يقولون أمس مات عثمان بن الهيثم المؤذن ..."[٢] .

طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه :

رحل أبو داود في طلب العلم إلى بلاد عديدة ، وقد وصف الإمام الحاكم بعض هذه الرحلات بقوله : " مولده بسجستان وله ولسلفه إلى الآن بها عقد وأملاك وأوقاف خرج منها في طلب الحديث إلى البصرة فسكنها وأكثر بها السماع عن سليمان بن حرب، وأبي النعمان وأبي الوليد ، ثم دخل إلى الشام ومصر ، وانصرف إلى العراق ثم رحل بابنه أبي بكر إلى بقية المشايخ ، وجاء إلى نيسابور فسمع ابنه من إسحاق بن منصور "[٣] .

شيوخه :

أخذ أبو داود العلم عن مسلم بن إبراهيم وعبد الله بن رجاء وأبي الوليد الطيالسي وموسى بن إسماعيل وطبقتهم بالبصرة ، ثم سمع بالكوفة من الحسن بن الربيع البوراني وأحمد بن يونس اليربوعي وطائفة[٤] .

وسمع من أبي توبة الربيع بن نافع بحلب ومن أبي جعفر النفيلي وأحمد بن أبي شعيب وعدة بحران . . ومن حيوة بن شريح ويزيد بن عبد ربه وخلق بحمص ، ومن صفوان بن صالح وهشام بن عمار بدمشق ومن إسحاق بن راهويه وطبقته بخراسان ، ومن أحمد بن حنبل وطبقته ببغداد[٥] .

---

[١] – طبقات الشافعية : عبد الوهاب بن علي السبكي ، دار هجر القاهرة تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو ٢٩٣/٢ .

[٢] – تاريخ بغداد ٥٦/٩ .

[٣] – سير أعلام النبلاء ٢١٨/١٣ .

[٤] – سير أعلام النبلاء ٢٠٤/١٣ وتهذيب الكمال ٣٥٧/١١ .

[٥] – سير أعلام النبلاء ٢٠٤/١٣ وتهذيب التهذيب ١٤٩/٤ .

ومن قتيبة بن سعيد ببلخ ومن أحمد بن صالح وخلق بمصر . ومن إبـــراهيم بن بشار الرمادي وإبراهيم بن موسى الفراء وعلي بن المديني والحكم بـــن موسى وخلف بن هشام وسعيد بن منصور وسهل بن بكار وشاذ بن فيـــاض وأبي معمر عبد الله بن عمرو المقعد وعبد الرحمن بن المبارك العيشي وعبد السلام بن مطهر وعبد الوهاب بن نجدة وعلي بن الجعد وعمرو بن عـــون وعمرو بن مرزوق ومحمد بن الصباح الدولابي ومحمد بن المنهال الضرير ومحمد بن كثير العبدي ومسدد بن مسرهد ومعاذ بن أسد ويحيى بن معـــين وأمم سواهم[١] .

تلاميذه :

حدث عنه : أبو عيسى الترمذي في جامعه[٢] والنسائي فيما قيل وإبراهيم بن حمدان العاقولي وأبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن الأشناني البغـــدادي نزيـــل الرحبة راوي " السنن " عنه ، وأبو حامـــد أحمـــد بـــن جعفـــر الأشـــعري الأصبهاني وأبو بكر النجاد وأبو عمرو أحمد بن علي بن حســـن البصـــري راوي " السنن " عنه، وأحمد بن داود بن سليم وأبو ســـعيد بـــن الأعرابـــي راوي " السنن " ، وأبو بكر أحمد بن محمد الخلال الفقيه وأحمد بن محمد بن ياسين الهروي وأحمد بن المعلى الدمشقي وإسحاق بـــن موســـى الرملـــي الوراق وإسماعيل بن محمد الصفار وحرب بن إسماعيل الكرماني والحســـن بن صاحب الشاشي والحسن بن عبد الله الذراع والحسين بن إدريس الهروي

---

[١] – سير أعلام النبلاء ٢٠٥/١٣ .

[٢] – قال الترمذي حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث قال أخبرنا يحيى بن معين قال حدثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي ) ، انظر : السنن ٥٠ كتاب المناقب ٣٢ باب مناقب أهل النبي صلى الله عليه وسلم ٦٦٤/٥ حديث ٣٧٨٩ وقال : وهذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه .

وزكريا بن يحيى الساجي وأبو بكر بن أبي الدنيا وعبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي وجماعة غيرهم[١] .

مؤلفاته :

١ – كتاب السنن وهو ثالث الكتب الستة في الحديث وقلما تخلو مكتبة خطية منه وسيأتي الكلام عليه بالتفصيل – وقد طبع مرات عديدة في القاهرة سنة ١٢٨٠ هـ وفي لكنو سنة ١٨٤٠ ، ١٨٧٧ ، ١٨٨٨ ، ١٣٠٥ هـ ١٣١٨ هـ وفي دلهي ١١٧١ هـ ١٢٧٢ هـ ١٢٨٣ هـ وفي حيدر أباد ١٣٢١ هـ وعلى الهامش شرح الموطأ للزرقاني في القاهرة ١٣١٠ هـ ١٣٢٠ هـ وفي بيروت دار الكتاب العربي وسنة ١٣٨٨ هـ دار الحديث حمص مع شرحه للخطابي .

٢ – المسائل التي خالف عليها الإمام أحمد بن حنبل .

٣ – إجابته على سؤالات الآجري وقد طبع[٢] .

٤ – رسالة في وصف تأليفه لكتاب السنن طبع بتحقيق محمد زاهد الكوثري القاهرة ١٣٦٩ هـ .

٥ – الزهد ، مطبوع .

٦ – تسمية إخوة الذين روي عنهم الحديث .

٧ – كتاب المراسيل طبع في القاهرة ١٣١٠ هـ وفي بيروت دار القلم ١٤٠٦ هـ مع ذكر الأسانيد وفي دار المعرفة ١٤٠٦ هـ .

٨ – كتاب في الرجال مخطوط في الظاهرية .

٩ – كتاب القدر ، مطبوع .

١٠ – كتاب الناسخ[٣] .

١١ – مسند مالك[٤] .

---

[١] – تهذيب الكمال ٣٦٤/١١ وتهذيب التهذيب ١٤٩/٤ .

[٢] – بتحقيق محمد علي قاسم العمري ، نشر الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ١٣٩٩ – ١٩٧٩ .

[٣] – ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٠٩/١٣ وابن حجر في التهذيب ١٧٠/٤ .

[٤] – ذكره ابن حجر في التهذيب ١٧٠/٤ .

١٢ – كتاب أصحاب الشعبي[١] .

وفاته وثناء العلماء عليه :

قال أبو عبيد الآجري توفي أبو داود في سادس عشر شوال سنة خمس وسبعين ومائتين ( ٢٧٥هـ )[٢] .

وقد أثنى عليه جمع غفير من العلماء ومنهم : أبو بكر الخلال الذي قال ( أبو داود الإمام المقدم في زمانه رجل لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعه أحد في زمانه رجل ورع مقدم )[٣] .

وقال فيه الذهبي في سير أعلام النبلاء : ( إنه كان مع تبحره في الحديث فقيهاً ، وكتابه السنن يدل على فقهه وعلى مكانته في الفقه )[٤] .

وقال أحمد بن محمد بن ياسين ( كان أبو داود أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه وعلله وسنده في أعلى درجة النسك والعفاف والصلاح والورع من فرسان الحديث )[٥] .

وقال أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغاني وإبراهيم الحربي لما صنف أبو داود كتاب السنن ( ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود عليه السلام الحديد )[٦] .

---

[١] – ذكره في سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل : أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني ، تحقيق: محمد علي قاسم العمري ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ص ١٨١ .

[٢] – طبقات الشافعية الكبرى ٢٩٦/٢ وسير أعلام النبلاء ٢٢١/١٣ .

[٣] – تاريخ بغداد ٥٧/٩ وتهذيب الكمال ٣٦٤/١١ .

[٤] – سير أعلام النبلاء ٢١٥/١٣ .

[٥] – تهذيب الكمال ٣٦٥/١١ .

[٦] – تاريخ دمشق : أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر ، تحقيق علي عاشور الجنوبي ، دار إحياء التراث العربي بيروت ٢٠٠١م ١٩٦/٢٢ وتهذيب الكمال ٣٦٥/١١ .

وقال الحافظ موسى بن هارون ( خلق أبو داود في الدنيا للحديث وفي الآخرة للجنة )[١] .

قال الحافظ أبو عبد الله بن مندة :" الذين خرجوا وميزوا الثابت من المعلول والخطأ من الصواب أربعة البخاري ومسلم ثم أبو داود والنسائي"[٢] .

المطلب الثاني : وصف كتاب السنن

قال الخطابي : " كتاب السنن لأبي داود كتاب شريف لم يصنف في علم الدين كتاب مثله وقد رزق القبول من كافة الناس وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم وعليه معول أهل العراق ومصر وبلاد المغرب وكثير من أقطار الأرض . فكان تصنيف علماء الحديث قبل أبي داود الجوامع والمسانيد ونحوها . فيجمع تلك الكتب إلى ما فيها من السنن والأحكام أخبارا وقصصا ومواعظ وأدبا ، فأما السنن المحضة فلم يقصد أحد جمعها واستيفاءها على حسب ما اتفق لأبي داود"[٣].

كذلك حل هذا الكتاب عند أئمة الحديث وعلماء الأثر محل العجب فضربت فيه أكباد الإبل ودامت إليه الرحل ، قال ابن الأعرابي : " لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم إلا المصحف ثم كتاب أبي داود لم يحتج معهما إلى شيء من العلم "[٤] ، قال الخطابي معلقاً على ذلك " وهذا كما قال لا شك فيه فقد جمع في كتابه هذا من الحديث في أصول العلم وأمهات السنن وأحكام الفقه ما لم يعلم متقدما سبقه إليه ولا متأخرا لحقه فيه"[٥] .

قال النووي في القطعة التي كتبها من شرح سنن أبي داود ( ينبغي للمشتغل بالفقه وغيره الاعتبار بسنن أبي داود بمعرفته التامة فإن معظم أحاديث

---

[١] – تذكرة الحفاظ ٥٩٢/٢ و تهذيب التهذيب ١٥١/٤ .

[٢] – تهذيب الكمال ٣٦٥/١١ .

[٣] – تهذيب الأسماء ١/ ٨٠٧ .

[٤] – تذكرة الحفاظ ١٠١٩/٣ .

[٥] – تهذيب الأسماء ١/ ٨٠٦ .

الأحكام التي يحتج بها فيه مع سهولة تناوله وتلخـــيص أحاديثـــه وبراعـــة مصنفه واعتنائه بتهذيبه )[١] .

منهج أبي داود في سننه :

أبان أبو داود عن منهجه في كتابه "السنن" في رسالته إلى أهل مكة، ويمكن أن يلخص منهجه في النقاط التالية :

١/ يخرّج أصح ما عرف في الباب .

٢/ يخرّج الإسناد العالي وإن كان ضعيفاً ، ويترك الأصح لنزوله .

٣/ لم يورد في الباب إلا حديثا أو حديثين، طلباً للاختصار وقرب المنفعة.

٤/ لا يعيد الحديث إلا إذا كان فيه زيادة كلمة أو نحوها.

٥/ قد يختصر الحديث الطويل ، لأنه لو كتبه بطوله لم يعلم من سمعه المراد منه ، ولا يفهم موضع الفقه منه.

٦/ إذا لم يجد حديثاً مسنداً متصلاً في الباب فإنه يحتج بالمرسل ( قال: وليس هو مثل المتصل في القوة ) .

٧/ لا يخرّج عن المتروك ( المجمع على تركه ) .

٨/ يبين الحديث المنكر ويورده إذا لم يجد في الباب غيره .

٩/ ألف السنن على نسق واحد حسب ما اقتضاه نظره .

١٠/ ما كان في كتابه من حديث فيه وهنٌ شديد فقد بينه .

١١/ ما سكت عنه فهو صالح ، وبعضه أصح من بعض .

ومما يمكن أن نضيفه لمنهج أبي داود في السنن مما ذكره الإمام السخاوي في [ بذل المجهود في ختم سنن أبي داود ] مع بعض الإضافات التي أضافها الباحثة :

١/ أنه يورد الأحاديث على أحسن ترتيب وأبدع نظام ، وقد أشبه صنيعه صنيع الإمام مسلم في الحرص على تمييز ألفاظ الشيوخ في الصيغ والأنساب ، فضلاً عن ألفاظ المتون التي هي المقصود الأهم .

٢/ إذا روى عن الحارث بن مسكين يقول :قرئ عليه وأنا شاهد؛ لكونه لم يقصده بالإسماع .

---

[١] – مقدمة لسنن أبي داود ١٣/١ .

٣/ وإذا سمع من شيخٍ حديثاً وفاتته منه كلمة أو نحوها، كابن في الإسناد نبه على ذلك، وأن بعضَ أصحابه أفهمه إياها عن ذلك الشيخ.

٤/ ونحوه إذا سمع الحديث من شيخين له وكان له عن أحدهما أضبط، نبه عليه في أمثلة لذلك من هذا النمط.

٥/ وقد يذكر أقوال السلف في المسألة وينسبها إلى أصحابها .

٦/ يسمي الرواة المشهورين بالكنى ، ويكني المشهورين بأسمائهم ، ويعين المبهم ويميز المهمل.

٧/ وربما يورد الحديث معلقاً .

٨/ يذكر بعض الفوائد التي تتعلق بالأحاديث .

## المبحث الثاني

## منهج أبي داود في العناية بالسند والمتن في أحاديث كتاب الصلاة من السنن

### المطلب الأول : العناية بالسند[١]

الصناعة الحديثية أو صناعة الحديث : المراد بهذه العبارة علم الحديث ، مع ملاحظة اشتراط حصول قدر معتبَر من المشاركة – بالفعل – في الرواية والنقد والعناية بالمرويات[٢] .

وكتاب الصلاة هو الكتاب الفقهي الثاني من الكتب المؤلفة لسنن أبي داود وقد بلغ عدد الأبواب الفقهية فيه ٣٢٧ باباً .

وقد أدرك الْمُحَدِّثُوْنَ – منذ الصدر الأول – ما للإسناد من أهمية بالغة في الصناعة الحديثية؛ إذْ هُوَ دعامتها الأساسية ومرتكزها في أبحاث العدالة والضبط ، وكذلك أدرك الْمُحَدِّثُوْنَ أنه لا يمكن نقد الْمَتْن نقداً صحيحاً إلا من طريق البحث في الإسناد، ومعرفة حلقات الإسناد والرواة النقلة، فلا صحة لمتن إلا بثبوت إسناده ، وأعظم مثال عَلَى اهتمام المسلمين بالإسناد هُوَ ما وَرَّثُوه لنا من التراث الضخم الكبير الهائل، وما سخروا للإسناد من ثروة علمية في كتب الرجال[٣].

وكان من منهج أبي داود في العناية بالسند في كتابه السنن ما يلي :

---

١ – الإسناد : رفع الحديث إلى قائله ، والمحدثون يستعملون السند والإسناد لشيء واحد ، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي : محمد بن إبراهيم بن جماعة ، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، دار الفكر – دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ، ص٢٩ .

٢ – معجم لسان المحدثين المصدر: موقع شبكة مشكاة الإسلامية http://www.almeshkat.net/ ٢/٣٦٧ .

٣ – أثر اختلاف الأسانيد والمتون في اختلاف الفقهاء : ماهر ياسين الفحل الهيتي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م ص ٦٠ .

**١/ جمع الأسانيد بلفظ ( ح ) التحويل :**

**عند تحويل الإسناد إلى إسناد آخر: يرمزون له بـ "ح" وينطق القارئ بها هكذا "حا"[١] ، قال أبو داود : حدثنا عمرو بن عون حدثنا أبو عوانة عن قتادة [ ح ] قال وحدثنا أحمد بن حنبل حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا هشام عن قتادة عن يونس بن جبير عن حِطان بن عبد الله الرقاشي قال صلى بنا أبو موسى الأشعري فلما جلس في صلاته قال رجل من القوم أقرت الصلاة بالبر والزكاة فلما انفتل أبو موسى أقبل على القوم فقال أيكم القائل كلمة كذا وكذا[٢] .**

**٢/ جمع الأسانيد بالإشارة :**

**قال أبو داود : حدثنا إبراهيم بن موسى ثنا عيسى عن معمر عن يحيى بإسناده مثله[٣] قال " حتى تروني قد خرجت " ، قال أبو داود لم يذكر " قد خرجت " إلا معمر ورواه ابن عيينة عن معمر لم يقل فيه " قد خرجت "[٤] .**

**٣/ الحكم على إسناد الحديث بالشذوذ :**

---

١ – تيسير مصطلح الحديث : أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الطبعة العاشرة ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م ص ٢٠٧ .

٢ – سنن أبي داود في ٢ – كتاب الصلاة ١٨٢ – باب التشهد ٣١٩/١ حديث ٩٧٢ عن أبي موسى بلفظ مطول .

٣– حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن معمر قال أبو بكر وحدثنا ابن علية عن حجاج بن أبي عثمان ح وقال وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس وعبد الرزاق عن معمر وقال اسحق أخبرنا الوليد بن مسلم عن شيبان كلهم عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم * وزاد اسحق في روايته حديث معمر وشيبان "حتى تروني قد خرجت" . كتاب الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم – كتاب أبواب المساجد – باب متى يقوم الناس للصلاة – ٣٤٧/٨.

٤ – سنن أبي داود –كتاب الصلاة – باب في الصلاة تُقام ولم يأت الإمام قعودا – ٢٠٣/١ حديث ٥٤٠ .

قال أبو داود : حدثنا سليمان بن داود ثنا إسماعيل بن جعفر المدني عن أبي سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر بإسناده بهذا الحديث قال " أفلح وأبيه إن صدق دخل الجنة وأبيه إن صدق " . ، قال أبو داود شاذ[١] بزيادة وأبيه[٢] .

٤/ ذكر تفرد الراوي بالرواية عن راوي معين :

قال أبو داود : حدثنا موسى بن إسماعيل وداود بن شبيب المعنى قالا ثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن بلالاً أذن قبل طلوع الفجر فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجع فينادي ألا إن العبد قد نام ألا إن العبد قد نام زاد موسى فرجع فنادى ألا إن العبد قد نام ، قال أبو داود وهذا الحديث لم يروه عن أيوب إلا حماد بن سلمة[٣] .

٥/ بيان أوهام الرواة :

قال ابوداود : حدثنا أبو معمر ثنا عبد الوارث ثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لو تركنا هذا الباب للنساء " قال نافع فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات ، قال أبو داود رواه إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن نافع قال قال عمر وهذا أصح ، قال أبو داود وحديث ابن عمر وهم من عبد الوارث[٤].

---

[١] – عرف الشافعي الشاذ فقال: " ليس الشاذ من الحديث أن يروي الثقة حديثا لم يروه غيره، انما الشاذ من الحديث ان يروي الثقات حديثا فيشذ عنهم واحد فيخالفهم " ، هذا هو الذي استقر عليه الاصطلاح وعليه أهل العلم ، الكفاية في علم الرواية : أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، تحقيق أبو عبد الله السورقي وإبراهيم حمدي المدني ، المكتبة العلمية المدينة المنورة ص٢٢٣ .

[٢] – سنن أبي داود في ٢ كتاب الصلاة ١ باب ـــ ١٦٠/١ حديث ٣٩٢ .

[٣] – سنن أبي داود في ٢ – كتاب الصلاة ٤١ – باب في الأذان قبل دخول الوقت ٢٠١/١ حديث ٥٣٢ .

[٤] – سنن أبي داود في ٢ – كتاب الصلاة ٥٤ – باب التشديد في خروج النساء إلى المسجد ٢١١/١ حديث ٥٧١ .

٦/ الحكم على السند بعدم الاتصال :

قال أبوداود : حدثنا عبدة بن عبد الله أخبرنا زيد يعني ابن الحباب عن محمد بن صالح حدثني حصين من ولد سعد بن معاذ عن أسيد بن حضير أنه كان يؤمهم قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده فقالوا يارسول الله إن إمامنا مريض فقال " إذا صلى قاعدا فصلوا قعودا " قال أبو داود وهذا الحديث ليس بمتصل[١] .

واتصال السند : ومعناه أن كل راوٍ من رواته قد أخذه مباشرة عمن فوقه، من أول السند إلى منتهاه[٢] .

٧/ الإشارة إلى موضع الانقطاع في السند :

قال أبو داود : حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع ثنا عبد العزيز بن عبد الملك القرشي ثنا عطاء الخراساني عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يصل الإمام في الموضع الذي صلى فيه حتى يتحول "[٣] ، قال أبو داود عطاء الخراساني لم يدرك المغيرة بن شعبة[٤] .

---

[١] – سنن أبي داود في ٢ – كتاب الصلاة ٦٩ – باب الإمام يصلي من قعود ٢٢١/١ حديث ٦٠٧ . ووجه عدم الإتصال أن" الحصين لم يدرك " أسيد بن حضير–رضي الله عنه – " ، قال المنذري : حصيناً هذا إنما يروي عن التابعين ،ولا يحفظ له رواية عن الصحابة ، سيما أسيد بن حضير، فإنه قديم الوفاة . بذل المجهود في حل أبي داود – كتاب الصلاة – باب إمامة الزائر ١٠/٤.

[٢] – تيسير مصطلح الحديث ص ٤٤ .

[٣] – سنن أبي داود في ٢ – كتاب الصلاة ٧٣ – باب الإمام يتطوع في مكانه ٢٢٣/١ حديث ٦١٦ .

[٤] – سنن أبي داود ٢٢٣/١ وقد أرسل عن أبي الدرداء والمغيرة بن شعبة ومعاذ بن جبل وأبي مسلم الخولاني ، وعن يحيى بن معين لا أعلمه لقي أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، جامع التحصيل في أحكام المراسيل : أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي أبو سعيد العلائي ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، عالم الكتب – بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٧ – ١٩٨٦م ص ٢٣٨ .

٨/ بيان الروايات الموقوفة :

قال أبو داود : حدثنا زيد بن أخزم ثنا أبو داود عن أبي عوانة عن عاصم عن أبي عثمان عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " من أسبل إزاره في صلاته خيلاء فليس من الله جل ذكره في حل ولا حرام "، قال أبو داود روى هذا جماعة عن عاصم موقوفا على ابن مسعود منهم حماد بن سلمة وحماد بن زيد وأبو الأحوص وأبو معاوية[١].

٩/ الحكم على الرواية بالصحة :

قال أبو داود : حدثنا نصر بن علي ثنا عبد الأعلى ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا دخل في الصلاة كبر ورفع يديه ، وإذا ركع ، وإذا قال سمع الله لمن حمده ، وإذا قام من الركعتين رفع يديه ، ويرفع ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال أبو داود الصحيح قول ابن عمر وليس بمرفوع ، قال أبو داود وروى بقية أوله عن عبيد الله وأسنده ورواه الثقفي عن عبيد الله أوقفه على ابن عمر وقال فيه وإذا قام من الركعتين يرفعهما إلى ثدييه وهذا هو الصحيح[٢] .

---

[١] – سنن أبي داود في ٢ – كتاب الصلاة ٨٣ – باب الإسبال في الصلاة ٢٢٨/١ حديث ٦٣٧ . وقد صحح الحديث الشيخ ناصر الدين الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/ ١٢٦) برقم(٥٩٥)، وروى أبو داود في سننه من حديث أبي هريرة قال: بينما رجل يصلي مسبلًا إزاره إذ قال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (اذهب فتوضأ، فذهب فتوضأ، ثم جاء، ثم قال: اذهب فتوضأ، فذهب فتوضأ، ثم جاء، فقال له رجل :يا رسول الله، ما لك أمرته أن يتوضأ، ثم سكت عنه؟ فقال: إنه كان يصلي وهو مسبل إزاره، وإن الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل إزاره)، قال المنذري في مختصره: في إسناده أبو جعفر، وهو رجل من أهل المدينة لا يعرف اسمه، قال النووي في رياض الصالحين بعد إيراده لهذا الحديث: رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط مسلم، (ص٢٥٩) برقم (٧٩٧).

[٢] – سنن أبي داود في ٢ – كتاب الصلاة ١١٧ – باب افتتاح الصلاة ٢٥٦/١ حديث ٧٤١ .

**١٠/ التصريح بعدم صحة الحديث :**

**قال أبو داود : حدثنا حسين بن عبد الرحمن أخبرنا وكيع عن ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه حين افتتح الصلاة ثم لم يرفعهما حتى انصرف[١] ، قال أبو داود هذا الحديث ليس بصحيح[٢] .**

**١١/ نقل أقوال العلماء في الحكم على الرواي :**

---

[١] – سنن أبي داود في ٢ – كتاب الصلاة ١١٩ – باب من لم يذكر الرفع عند الركوع ٢٥٩/١ حديث ٧٥٢ .

[٢] – قال العيني : " كأنه ضعفه بمحمد بن أبي ليلى، وذكره البخاري في كتابه في "رفع اليدين " معلقا لم يصل سنده به، ثم قال: وإنما روى ابن أبي ليلى هذا من حفظه " ، قال شعبة بن الحجاج: " ما رأيت أحداً أسوأ حفظاً من ابن أبي ليلى" ، وقال أبوحاتم " محله الصدق، كان سيء الحفظ، شُغِلَ بالقضاء فَسَاءَ حفظه، لا يُتهم بشيء من الكذب إنما يُنكر عليه كثرة الخطأ، يُكتب حديثه ولا يُحتج به "، وقال ابن حبان :" كان رديء الحفظ، كثير الوهم، فاحش الخطأ، يروي الشيء على التوهم ويحدّث على الحسبان، فكثرت المناكير في روايته، فاسْتَحَقَ التَرْكَ، تركه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين". المجروحين من المحدثين والرواة والمجروحين: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي ، حلب ، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ -١٩١٧م ٢٤٤/٢.

الجرح والتعديل ٣٢٢/٧.

الكامل في الضعفاء:أبو أحمد بن عدى الجرجاني ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ، شارك في تحقيقه عبد الفتاح أبوسنة ، بيروت –لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م ١٨٣/٦.

شرح أبي داود : أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العينى ، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري ، مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م ٣٥٣/٣ .

قال أبوداود : حدثنا مسدد ثنا عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي عن سيار أبي الحكم عن أبي وائل قال قال أبو هريرة خذ الأكف على الأكف في الصلاة تحت السرة[١] ، قال أبو داود سمعت أحمد بن حنبل يضعف عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي[٢] .

١٢/ الحكم على الحديث بالنكارة :

قال أبوداود : حدثنا قطن بن نسير ثنا جعفر ثنا حميد الأعرج المكي عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة وذكر الإفك قالت جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه وقال أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ } [النور: ١١] ... الآية[٣] ، قال أبو داود وهذا حديث منكر قد روى هذا الحديث جماعة عن الزهري لم يذكروا هذا الكلام على هذا الشرح وأخاف أن يكون أمر الاستعاذة من كلام حميد[٤] .

١٣/ الحكم على الحديث بالإرسال :

قال أبو داود : حدثنا زياد بن أيوب ثنا مروان يعني ابن معاوية أخبرنا عوف الأعرابي عن يزيد الفارسي ثنا ابن عباس بمعناه قال فيه فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها ، قال أبو داود قال الشعبي وأبو مالك وقتادة وثابت بن عمارة إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتب {بِسْمِ

---

[١] – سنن أبي داود في ٢ – كتاب الصلاة ١٢٠ – باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة ٢٦٠/١ حديث ٧٥٨ .

[٢] – التاريخ الكبير للبخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن ، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان ٢٥٩/٥ .

[٣] – سنن أبي داود في ٢ – كتاب الصلاة ١٢٤ – باب من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ٢٦٨/١ حديث ٧٨٥ .

[٤] – سنن أبي داود ٢٦٨/١ .

اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [النمل: ٣٠] حتى نزلت سورة النمل هذا معناه ، وهذا مرسل[١] .

المطلب الثاني : العناية بالمتن[٢]

من ملامح الصناعة الحديثية في أحاديث كتاب الصلاة من سنن أبي داود عنايته بالمتن ويتمثل ذلك في الآتي :

١/ شرح غريب الحديث :

قال أبوداود : حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ومجاهد بن موسى وهو أتم قالا ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي عن صالح ثنا نافع أن عبد الله بن عمر أخبره أن المسجد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه بالجريد[٣] قال مجاهد وعمده من خشب النخل فلم يزد فيه أبو بكر شيئا وزاد فيه عمر وبناه على بنائه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد وأعاد عمده وقال مجاهد عمده خشبا وغيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة[٤] وجعل عمده

---

[١] – سنن أبي داود في ٢ – كتاب الصلاة ١٢٥ – باب من جهر بها (البسملة) ٢٦٩/١ حديث ٧٨٧ .

[٢] – المتن: هو ما ينتهي إليه السند من الكلام ، وهو مأخوذ من المتن وهو ما صلب وارتفع من الأرض ، لأن المسند يقويه بالسند ويرفعه إلى قائله، انظر تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، دار طيبة ٢٨/١ .

[٣] – سنن أبي داود في ٢ كتاب الصلاة ١٢ في بناء المساجد ١٧٦/١ حديث ٤٥١ .

[٤] _ القصة " بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة " هي الجص بلغة أهل الحجاز .

النهاية في غريب الحديث والأثر : المبارك بن محمد بن الأثير الجزري ، تحقيق طاهر الزواوي ومحمود محمد الطناحي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ ٧٢/٤.

من حجارة منقوشة وسقفه بالساج قال مجاهد وسقفه الساج قال أبو داود القصة الجص[١] .

٢/ الإشارة إلى رواية الحديث بمعناه :

قال أبو داود : حدثنا ابن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن جابر بن يزيد عن أبيه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الصبح بمنى ركعتين ، ومع أبي بكر ركعتين، ومع عمر ركعتين ، ثم تفرقت بكم الطرق ، فيا ليت حظي من أربع ركعات متقبلتان. بمعناه[٢] .

٣/ الإشارة إلى الزيادة في الرواية والحكم عليها :

قال أبو داود : حدثنا محمد بن آدم المصيصي ، ثنا أبو خالد، عن ابن عجلان عن زيد بن أسلم ، عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " إنما جعل الإمام ليؤتم به " بهذا الخبر زاد " وإذا قرأ فأنصتوا "[٣] ، قال أبو داود هذه الزيادة " وإذا قرأ فأنصتوا " ليست بمحفوظة الوهم عندنا من أبي خالد[٤] .

---

[١] – النهاية في غريب الحديث والأثر : المبارك بن محمد بن الأثير الجزري ، تحقيق طاهر الزواوي ومحمود محمد الطناحي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ ٧١/٤ .

[٢] – سنن أبي داود في ٢ – كتاب الصلاة ٥٧ – باب فيمن صلى في منزله ثم أدرك الجماعة يصلي معهم ٢١٣/١ حديث ٥٧٦ .

[٣] – سنن أبي داود في ٢ – كتاب الصلاة ٦٩ – باب الإمام يصلي من قعود ٢٢٠/١ حديث ٦٠٤ .

[٤] – أبو خالد هو سليمان بن حيان وهو ثقة أحتج به الشيخان ، ولم يتفرد بها بل تابعه محمد بن سعد الأنصاري وهو ثقة كما قال ابن معين وغيره ، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل : محمد ناصر الدين الألباني ، إشراف زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م بيروت ١٢٢/٢ .

٤/ ذكر الشواهد[١] :

قال أبوداود: حدثنا مسدد ثنا عبد الله بن داود ثنا بدر بن عثمان ثنا أبو بكر بن أبي موسى عن أبي موسى أن سائلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا حتى أمر بلالا فأقام الفجر حين انشق الفجر فصلى حين كان الرجل لا يعرف وجه صاحبه أو أن الرجل لا يعرف من إلى جنبه . ثم أمر بلالا فأقام الظهر حين زالت الشمس حتى قال قائل انتصف النهار وهو أعلم ثم أمر بلالا فأقام العصر والشمس بيضاء مرتفعة وأمر بلالا فأقام المغرب حين غابت الشمس وأمر بلالا فأقام العشاء حين غاب الشفق فلما كان من الغد صلى الفجر وانصرف فقلنا أطلعت الشمس ؟ فأقام الظهر في وقت العصر الذي كان قبله وصلى العصر وقد اصفرت الشمس أو قال أمسى وصلى المغرب قبل أن يغيب الشفق وصلى العشاء إلى ثلث الليل ثم قال " أين السائل عن وقت الصلاة ؟ الوقت فيما بين هذين "[٢] ، قال أبو داود روى سليمان بن موسى عن عطاء عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في المغرب بنحو هذا قال ثم صلى العشاء قال بعضهم إلى ثلث الليل وقال بعضهم إلى شطره وكذلك روى ابن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم[٣] .

---

[١] – الشاهد هو الحديث الذي يشارك فيه رواته رواة الحديث الفرد لفظا ومعنى، أو معنى فقط، مع الاختلاف في الصحابي ، تيسير مصطلح الحديث ص ١٧٧ .

[٢] – سنن أبي داود في ٢ كتاب الصلاة ٢ باب في المواقيت ١٦٢/١ حديث ٣٩٥ .

[٣] – حديث جابر في سنن البيهقي الكبرى : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، مكتبة دار الباز – مكة المكرمة ، ١٤١٤ – ١٩٩٤م تحقيق : محمد عبد القادر عطا ٣٧٣/١ حديث ١٨١٩ ، أما حديث بريدة رضي الله عنه في صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي في ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ٣١ – باب أوقات الصلوات الخمس ٤٢٨/١ حديث ٦١٣ .

٥/ بيان اختلاف الروايات :

قال أبو داود : حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر[١] ( سلبهم وأخذوا منه ) أهله وماله " ، قال أبو داود وقال عبيد الله بن عمر " أوتر " واختلف على أيوب فيه وقال الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " وتر "[٢] .

الخاتمة :

أولاً : النتائج

ـ أبان أبو داود عن بعض ملامح الصناعة الحديثية في كتابه "السنن" من خلال رسالته إلى أهل مكة، ويتلخص منهجه في أنه كان يخرّج أصح ما عرف في الباب ويخرّج الإسناد العالي وإن كان ضعيفاً ، ويترك الأصح لنزوله وإذا لم يجد حديثاً مسنداً متصلاً في الباب فإنه يحتج بالمرسل ولا يخرّج عن المتروك المجمع على تركه وكما كان يبين الحديث المنكر ويورده إذا لم يجد في الباب غيره .

ـ تتجلى الصناعة الحديثية في أحاديث كتاب الصلاة من سنن أبي داود في العناية بالأسانيد والمتون .

ـ كان من منهج أبي داود في العناية بالسند في كتابه السنن جمع الأسانيد بلفظ ( ح ) التحويل وجمع الأسانيد بالإشارة والحكم على إسناد الحديث بالشذوذ، وذكر تفرد الراوي بالرواية عن راوي معين ، وبيان أوهام الرواة والحكم على السند بعدم الاتصال ، والإشارة إلى موضع الانقطاع في السند ، وبيان الروايات الموقوفة، والحكم على الرواية بالصحة والتصريح بعدم

---

[١] – وتر : أي نقص ، يقال: وترته، إذا نقصته. فكأنك جعلته وترا بعد أن كان كثيراً ، وقيل: هو من الوتر: الجناية التي يجنيها الرجل على غيره، من قتل أو نهب أو سبي. فشبه ما يلحق من فاتته صلاة العصر بمن قتل حميمه أو سلب أهله وماله ، النهاية في غريب الحديث والأثر ١٤٨/٥ .

[٢] – سنن أبي داود في ٢ – كتاب الصلاة ٥ – باب في وقت صلاة العصر ١٦٦/١ حديث ٤١٤ .

صحة الحديث ونقل أقوال العلماء في الحكم على الرواي والحكم على الحديث بالنكارة والحكم على الحديث بالإرسال .

ـ من ملامح الصناعة الحديثية في أحاديث كتاب الصلاة من سنن أبي داود عنايته بالمتن ويتمثل ذلك في شرح غريب الحديث والإشارة إلى رواية الحديث بمعناه والإشارة إلى الزيادة في الرواية والحكم عليها وذكر الشواهد وبيان اختلاف الروايات .

ثانياً : التوصيات

١/ ضرورة إجراء مثل هذه الدراسة في بعض الكتب والأبواب الفقهية الأخرى من سنن أبي داود وبقية السنن .

٢/ ضرورة أجراء دراسة منفصلة في مبحث من مباحث علوم الحديث مالجرح والتعديل أو العلة في سنن أبي داود .

والله الموفق

المصادر والمراجع :

١/ أثر اختلاف الأسانيد والمتون في اختلاف الفقهاء : ماهر ياسين الفحل الهيتي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م .

٢/ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل : محمد ناصر الدين الألباني ، إشراف زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م بيروت .

٣/ تاريخ بغداد : أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٤/ تاريخ دمشق : أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر ، تحقيق علي عاشور الجنوبي ، دار إحياء التراث العربي بيروت ٢٠٠١م .

٥/ التاريخ الكبير للبخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن ، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان .

٦/ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، دار طيبة .

٧/ تذكرة الحفاظ : محمد بن أحمد أبو عبد الله الذهبي ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى .

٨/ تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي ، تحقيق بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ هـ .

٩/ تهذيب التهذيب : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار الفكر – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤م .

١٠/ تيسير مصطلح الحديث : أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الطبعة العاشرة ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م .

١١/ الجامع الصحيح سنن الترمذي : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون .

١٢/ الجرح والتعديل : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الرازي ابن أبي حاتم ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م .
١٣/ سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، دار الفكر ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .
١٤/ سنن البيهقي الكبرى : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، مكتبة دار الباز – مكة المكرمة ، ١٤١٤ – ١٩٩٤م تحقيق : محمد عبد القادر عطا .
١٥/ سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل : أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني ، تحقيق: محمد علي قاسم العمري ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
١٦/ سير أعلام النبلاء : أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبى ، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .
١٧/ شرح أبي داود : أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العينى ، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري ، مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة الأولى١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م .
١٨/ صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.
١٩/ طبقات الشافعية : عبد الوهاب بن علي السبكي ، دار هجر القاهرة تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو .
٢٠/ الكفاية في علم الرواية : أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، تحقيق أبو عبد الله السورقي وإبراهيم حمدي المدني ، المكتبة العلمية المدينة المنورة .
٢١/ معجم لسان المحدثين المصدر: موقع شبكة مشكاة الإسلامية /http://www.almeshkat.net

٢٢/ المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي : محمد بن إبراهيم بن جماعة ، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، دار الفكر – دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ .
٢٣/ النهاية في غريب الحديث والأثر : المبارك بن محمد بن الأثير الجزري ، تحقيق طاهر الزواوي ومحمود محمد الطناحي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ
٢٤/ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أحمد بن محمّد بن أبى بكر بن خلكان ، تحقيق إحسان عبّاس دار صادر ــ بيروت .